الدرس 1
اتبع المخطط

لو أردت بناء بيت، ما هي الخطوة الأساسية الأولى؟ قبل البدء بالعمل، لا بد من وجود مخطط. عليك أن تقرر عدد الغرف ومواقع الأبواب والشبابيك وغيرها. إذاً تحتاج إلى مخطط يساعدك على البناء، وهكذا تكون النتائج مُرضية.

نقرأ في العهد القديم أنَّ الله أوصى شعبه ببناء مكان لعبادته، وقد أعطاهم المخطط، بل طلب منهم سبع مرات أن يتأكدوا من دقة تنفيذهم له. وبعد أن أطاعوه، كان البناء ناجحاً ومُرضياً لله.

وإذا أردنا أن نربح الناس ليسوع المسيح، فنحن نحتاج إلى مخطط أو مثال. وقد قدم لنا الله المثال في كلمته، من خلال حياة وخدمة يسوع وحياة وخدمة المؤمنين الأوائل. وبينما تتعلم عن المخطط الإلهي، يمكنك أن تطبِّقه على خدمتك الخاصة بينما تنشر البشارة بيسوع المسيح. هذه هي الكرازة الشخصية.

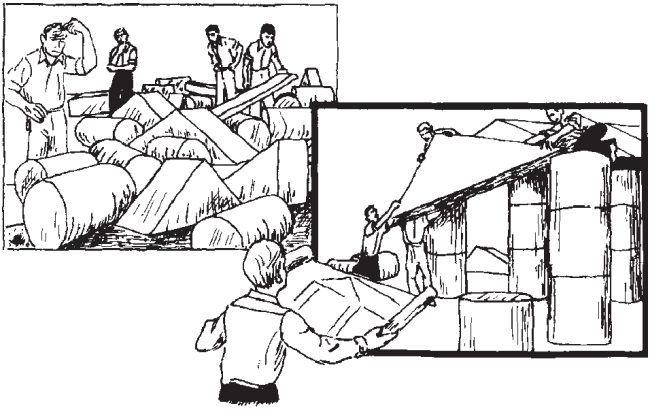

في هذا الدرس:

مخطط الله

حياة المسيح

مثال المؤمنين الأوائل

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ فهم الطبيعة الحقيقية للمخطط الإلهي الخاص بالكرازة الشخصية.
- ❑ تطبيق مثال المسيح والمؤمنين الأوائل في حياتك اليومية.

مخطط الله

الهدف 1. اشرح المخطط الإلهي الخاص بالكرازة الشخصية.

هل تساءلت يوماً لماذا قرر الله أن يخلق الكون بما فيه من سموات وأرض ونجوم وبحار وجبال ووديان وبشر أيضاً؟ كثيرون يطرحون هذا السؤال، لكن الجواب بسيط. لدى الله هدف وخطة لكل شئ، لم يخلق الله شيئا بلا هدف.

من البدء، وقبل خلق الإنسان، كان هدف الله أن يشارك الإنسان في طبيعته ويمتِّعه بكل ما يملك. وهذا هو المخطط الحقيقي للكرازة الشخصية، أن نشارك الآخرين في ما نملك.

وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا... (تكوين 1: 26)

لقد جعل الله الإنسان شريكاً له في طبيعته الشخصية، وكان ذلك خبراً ساراً، أن يشارك الله الإنسان في ذاته. وبعد أن فعل ذلك، أعطى اللهُ الإنسانَ كل ما خلقه. ثم وفي جنة عدن الخلابة - نزل الله وسار مع الإنسان آدم جنباً إلى جنب، كما يفعل الآب مع ابنه. كانا يتحدثان وبينهما تفاهم كامل. كم أتمنى لو أنني فنان بارع! لكن حتى لو كنت كذلك، لما استطعت أن أصف تماماً جمال ذلك المشهد.

ومن الحقائق المذهلة أنَّ مشاركة الحب الإلهي لم تتوقف عند آدم وحده. عندما أخطأ الإنسان، حزن الله، لكن موقفه لم يتغير، فقد نزل ثانية ليشارك الإنسان بالبشارة عن المخلِّص الآتي. ففي تكوين 3: 15 نجد أول إعلان لهذه البشارة، حيث يقول الله للحية (الشيطان) إن نسل المرأة سيسحق رأسها، وهو يتحدث هنا عن ابنه يسوع المسيح. فكأنه يقول "الحية، الشيطان، سحقت آدم عندما أغرته بالخطية، لكنني سأرسل ابني يسوع المسيح ليسحق الشيطان."

إنَّ محبة الله لنا ليس لها حدود، نقرأ في يوحنا 3: 16:

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.

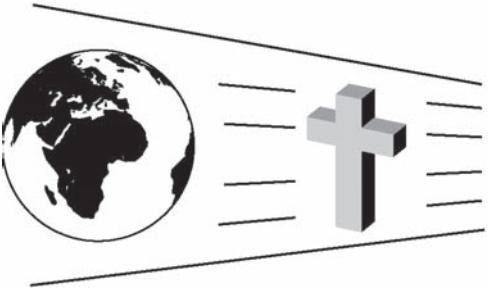

هذه الكلمات المعروفة هي قلب المخطط الإلهي للكرازة الشخصية. فمحبة الله شخصية. إنها محبة معطية، ولك أنت أيضاً في هذه المحبة نصيب.

تمـــرين

تساعدك هذه التمارين على مراجعة وتطبيق ما درسته.

في التمرينين 1، 2 اختر الإجابة الأفضل عن كل سؤال. ضع دائرة حول رمز الإجابة المختارة.

1. بيَّن الله مخططه للكرازة الشخصية من خلال:
   أ. سيره مع آدم.
   ب. وضعه آدم في جنة خلاَّبة.
   ج. مشاركة آدم بطبيعته.

2. عندما اخطأ آدم استمر الله بمشاركة طبيعته مع الناس من خلال:
   أ. بذل ابنه يسوع المسيح.
   ب. معاقبة الحية.
   ج. حزنه.
3. لماذا يريد الله أن يشارك الناس بطبيعته ويقدم ابنه لكل البشر؟

.....

حياة المسيح

الهدف 2. ضع قائمة بالطرق التي استخدمها يسوع لإظهار المخطط الإلهي للكرازة الشخصية.

لقد سقط الإنسان في الخطية، ونتج عن ذلك المرض والحزن والحروب والموت. ومع أنَّ الله لم يعد يسير مع الإنسان كما كان، لكن ما زالت لديه خطة للاستمرار بمشاركة الإنسان بعمله، والخطة هي أنه أرسل لنا يسوع.

وقد قال يسوع حول خدمته وإرساليته:

> روح الرب علي لأنه مسحني لأبشّر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب. لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحريَّة وأكرز بسنة الرب المقبولة. (لوقا 4: 18-19)

في بلدي فولتا العليا / غرب أفريقيا - كنت مؤخراً في اجتماع للعبادة ضم 600 مؤمن، وكانوا يرنمون كلماتٍ كهذه:

يا رب لو لم تـفـدِنـي لـولا يداك الشـافية
كان الجـحيم قُرعـتي ومسكني في الهاوية

علَّمنا يسوع نمط الكرازة الشخصية من خلال مثاله الشخصي. فهو لم يميز بين إنسان وآخر. قَبِلَ رجالاً متعلمين مثل نيقوديموس وبعض العلماء من اليونانيين، كما أقام وأكل مع الخطاة. جاء إليه البُرص فشفاهم جميعاً. والمسكونون بأرواح شريرة جاءوا إليه فحررهم. وعندما كان يشعر بالتعب، كان يفضِّل البقاء مع الأطفال على أن يرتاح. الجنود وكذلك الأرامل وجدوا العون فيه. فما من أحد يستطيع اتهامه باللامبالاة من نحو الناس الذين يحتاجون إليه.

كان ليسوع هدف واحد، أن يعمل عملَ ومشيئةَ الذي أرسله. قال بطرس مشيراً، إلى حياة يسوع وخدمته:

...جال يصنع خيراً ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس. (أعمال 10: 38)

وهكذا كان الله يعمل في المسيح، فيغفر الخطايا، ويُرجع الناس إليه.

كان المسيح مستعداً لتقديم تضحيات كثيرة لكي يحفظ خطة الآب. فترك أولاً بيته في السماء، ترك عرشه ومجده ليأتي إلينا، وُلِد في مذود لأن أولئك الذين جاء هو لمساعدتهم لم يقبلوه. لكن تضحيته الكبرى كانت عندما قدم حياته طوعاً على الصليب، حينئذ فقط صرخ يسوع:

قد أُكمل. (يوحنا **19: 30**)

كانت تلك صرخة الرضى إذ أنَّ عمله الذي جاء من أجله قد تمَّ. وهكذا صار نمط الكرازة الشخصية واضحاً إلى الأبد.

نعم، ذاق المسيح الموت لكي نحيا أنا وأنت. هو دفع ديوننا لله. المسيح رب الأرباب وملك الملوك سار على هذه الأرض وليس له مكان يسند إليه رأسه. وقد فعل ذلك لأنه أحبنا، فأية بشارة أجمل من هذه؟!

تمـــرين

4. في ما يلي بعض العبارات عن يسوع. ضع دائرة حول رمز كل عبارة صحيحة منها:
   أ. أرسله الله.
   ب. اهتم بالناس.
   ج. لم يساعد كل من جاء إليه.
   د. كانت قوته محدودة.
   هـ. كان هدفه أن يعمل مشيئة الله.
   و. كان مستعداً للتضحية.
5. لماذا كان يسوع مستعداً لبذل نفسه من أجلنا؟

.....

مثال المؤمنين الأوائل

الهدف 3. اشرح لماذا يمكن للمؤمنين الأوائل أن يكونوا مثالاً لنا في نشر بشارة الإنجيل عن يسوع.

رأينا أنَّ يسوع جاء لكي يخبرنا عن الله وعن محبته. فصَلَبه الأشرار، لكنه لم يبقَ في القبر، بل عاد إلى الحياة، قام من القبر وهو جالس الآن على يمين الله الآب في السماء. لكن شكراً لله لأن خطته لنشر بشارته بين الناس لم تتوقف بانطلاق المسيح، بل نقلها المسيح إلى رسله وتلاميذه إذ قال لهم:

اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها . (مرقس 16: 15)

وليست هذه الوصية مقصورة على جماعة مختارة من الناس كالرسل أو المبشِّرين أو الشمامسة أو الرعاة أو المعلمين. إنها وصية للجميع.

لكن كيف أرسل يسوع تلاميذه؟ في صلاته للآب يقول الرب يسوع المسيح: " كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم." وكيف أرسل الآب يسوع؟ أرسله في مهمة محددة، أرسله بقوة وسلطان، وأرسله إلى جميع الناس. أرسله لا ليدين الناس بل لكي يحررهم. هذه هي المهمة التي نقلها المسيح إلينا. وكأنه قال للآب: " أيها الآب، كما أرسلتني أرسلتهم أنا، فاحفظهم كما حفظتني. أصغ إليهم كما أصغيت إلي. كن معهم كما كنت معي." أليس رائعاً أن ندرك أننا رسلٌ لله!

لنفتح الآن أعيننا على بطرس وهو يشهد عن يسوع يوم الخمسين. (تجد القصة في سفر أعمال الرسل 2: 14-39.) حاول أن تتخيله واقفاً أمام الجمع يحدثهم عن المسيح. أصغ إليه بينما يتكلم أمام الذين يدينونه، فيقول: "كيف لا أشهد بما رأيت وسمعت؟!"

اتبعه الآن إلى بيت القائد الروماني كرنيليوس، الرجل الباحث عن الله. فتراه يشهد من جديد عن المسيح أمام جمع آخر. (انظر أعمال 10: 34-43).

ويقدم لنا سفر الأعمال تفاصيل كثيرة عن الرسول بولس وعن رحلاته. تابع بولس في تلك الرحلات واستمع إليه. إنه لا يتحدث عن أحد إلاَّ يسوع وإياه مصلوباً. فربحُ الناس للمسيح والشهادة للآخرين عن اختباره الشخصي، كان هو الشوق الملتهب دائماً في قلب بولس الرسول.

كان بولس مستعداً لتحمل الألم من أجل نشر بشارة الإنجيل. سُجن، ضُرب، وقُيِّد جائعاً وحيداً ومنسياً من العاملين معه. لكن شيئاً من ذلك لم يمنعه من نشر البشارة بيسوع، إن لم يكن بالكلام، فبالرسائل يكتبها أو يمليها على من يكتبها عنه. وقد داوم بولس على ذلك إلى أن جاء اليوم الذي قال فيه:

> وقت انحلالي (أي موتي) قد حضر... أكملت السعي... (2 تيموثاوس 4: 6، 7)

كان الصياد الأفريقي القديم إذا قتل فيلاً يسرع إلى أهله ناشراً الخبر السار أمام الجميع. وعندما هبط الأميركيون على سطح القمر لأول مرة، انتشر الخبر بواسطة الإذاعة والتلفزيون والصحافة وكل وسائل الإعلام حتى سمعه كل الناس في كل مكان. إنها طبيعة الإنسان يحب أن يشارك الآخرين بما لديه من أخبار سارة. أفليس من الأولى بنا أنا وأنت، ونحن نمتلك أعظم الأخبار، أن نقوم بنشرها بين الجميع من حولنا؟

عندما أعلن يسوع نفسه للسامرية، هي أيضاً، مثل ذلك الصياد الأفريقي، أسرعت إلى أهل مدينتها وحدثتهم بكل ما عمله المسيح في حياتها. (انظر يوحنا 4: 5-29).

تمـــرين

6. ما هو الشيء المشترك بين الرسول بطرس والرسول بولس والمرأة السامرية؟
   أ. كانوا أشخاصا متعلمين.
   ب. أرادوا أن يشهدوا للآخرين عن المسيح.
   ج. أرادوا من الناس أن يحترموهم.

7. لماذا كان لدى المؤمنين الأوائل هذه الرغبة المتقدة لنشر بشارة الإنجيل عن المسيح بين الناس؟

   .....

8. الجدول التالي يبين كيف ولماذا أرسل الله يسوع إلى العالم. تحت العنوان "أرسل التلاميذ" ضع العلامة (×) في الفراغ إن كان التلاميذ قد أُرسلوا بنفس الطريقة التي أُرسل بها يسوع. ثم ضع (×) في الفراغات التي تبين لماذا أُرسلنا نحن أيضاً.

أُرسل يسوع	أُرسل التلاميذ	أُرسلْنا نحن
في مهمة محددة	.....	.....
بقوة	.....	.....
لكي يتألم	.....	.....
لجميع الناس	.....	.....
لكي يحرر الناس	.....	.....
ليخبِّر ببشارة الإنجيل	.....	.....
ليكون مثالاً لمحبة الله	.....	.....

استطاع المؤمنون الأوائل من خلال شهاداتهم أن ينشروا بشارة الإنجيل عن يسوع في كل أورشليم واليهودية والسامرة وكل الإمبراطورية الرومانية. ذهب المؤمنون إلى كل مكان يبشرون ويحدثون الآخرين عن اختبارهم. والواقع أنَّ غير المؤمنين الذين رأوهم يتحدثون ويعيشون ويسلكون كالمسيح، هم الذين أطلقوا عليهم الاسم "مسيحيون" نسبةً إلى المسيح، أي "كالمسيح" أو "أتباع المسيح."

كان حب المؤمنين الأوائل ليسوع عميقاً جداً، وشكرهم له كبير بسبب ما عمله من أجلهم، حتى أنهم لم يكونوا قادرين على السكوت عن نشر خبره. ونحن نريد أن نشهد للآخرين بما عمله المسيح لنا للأسباب نفسها: لأننا نحبه، ونريد أن نقدم محبته للآخرين.

تحقق من إجابتك

1. ج. مشاركة آدم بطبيعته.
2. أ. بذل ابنه يسوع المسيح.
3. لأنه يحبنا جداً.
4. أ. صواب
   ب. صواب
   ج. خطأ
   د. خطأ
   هـ. صواب
   و. صواب
5. لأنه يحبنا.
6. ب. أرادوا أن يشهدوا للآخرين عن المسيح.
7. بسبب حبهم للمسيح وللآخرين.
8. الصواب أن تضع (×) في كل الفراغات في العمودين.